مدى توافر عناصر الهوية الوطنية في الكتب المدرسية لمناهج التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط.

الدكتور: اسماعيل رابحي، جامعة، بسكرة، الجزائر

الملخص:

هدف الإصلاح التربوي للمنظومة التربوية إلى ترسيخ عناصر الهوية الوطنية لدى الناشئة وذلك من خلال إعادة تنظيم المحتويات التربوية للمناهج التعليمية المدرسة، ومنها مناهج التاريخ والتي تعد من أهم المداخل المعرفية التي تسهم في تنمية الانتماء الوطني للتلاميذ. وعليه نحاول في هذه الدراسة الكشف عن مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في الكتب المدرسية لمناهج التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

The reform of the educational system aimed at emphasizing the elements of the national identity, through the reorganization of educational contents of the taught school curricula, among which the curriculum of history, which is one of the main entrances of knowledge that contribute to the development of national belonging for pupils. Therefore, we try, in this study, to detect to what extent the dimensions of national identity are available in school textbooks of history in the curricula of middle school education.

1. إشكالية الدراسة:

يعد تدريس التاريخ من أكثر الوسائل فاعلية في بناء مستقبل الأمم، فمن خلال الوعي التاريخي تكتمل الثقافة الوطنية وتبرز الشخصية الوطنية وتتبلور الرؤية المستقبلية، ويحدث التكامل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

إذا ما سلمنا بأن التربية وسيلة المجتمع الأساسية في إعداد مواطنيه، تصبح مادة التاريخ في مقدمة المواد الدراسية التي تهتم ببلوغ هدف إعداد المواطن إعدادا يسمح بتحقيق تنمية اجتماعية مستمرة دون المساس بقيم المجتمع ومقوماته الأساسية التي تضمن تميزه وتفرده.

تتجسد هذه المقومات أساسا في عناصر الهوية الوطنية في بعدها الفردي وكذا بعدها الجماعي، وعليه كان من الضروري على مادة التاريخ أن تتشبع محتوياتها بهذه العناصر الأساسية لضمان تشبع الفرد بها منذ صغره.

تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن مدى توافر محتويات مناهج التاريخ لمرحلة التعليم المتوسط على عناصر الهوية الوطنية.

2. تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة في التساؤلين التاليين:

- ✓ ما مدى توافر عناصر (توجهات) الهوية الوطنية في محتويات الكتب المدرسية لمناهج التاريخ لمرحلة التعليم المتوسط.
- ✓ ما ترتيب عناصر الهوية الوطنية تبعا لتوافرها في محتويات الكتب المدرسية لمناهج التاريخ لمرحلة التعليم لمرحلة التعليم المتوسط..

3.التعريف بمادة التاريخ:

هي نشاط تربوي يهدف إلى تحصيل مختلف المعارف المتعلقة بتطور الإنسان ضمن الثنائية (زمان- مكان)، وتشمل هذه المعارف من جهة العوامل المختلفة

التي أدت إلى حدوث الواقعة التاريخية، ومن جهة ثانية النتائج التي تمخضت عن تلك الأحداث، فمادة التاريخ ليست مادة سردية فقط بل هي مادة تحليلية تهدف بالأساس إلى فهم واستكشاف قوانين تطور النشاط الإنساني ومحاولة تطبيقه في الأحداث الحالية أو التنبؤ بالأحداث المستقبلية [1] .

من هذا المنطلق نتطرق إلى جانب خاص من التاريخ والذي يتعلق بشكل كبير بالهوية الجماعية والثقافية للفرد، وهو الذي يطلق عليه التاريخ المحلي والذي يعرفه **يحي عطية** بأنه " كل ما يتعلق بماضي البيئة المحيطة بالتلميذ والتي تقع في نطاق خبرته سواء كانت هذه البيئة حيا أو قرية أو مدينة أو دولة بما فيها من ظواهر تاريخية واقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وثقافية ودينية [2].

تطمح النظم التعليمية من خلال تدريس التاريخ بشكل أساسي إضافة إلى النواحي العلمية والمعرفية إلى تحقيق هدفين أساسين:

أولا- تنمية الشعور القومي: وذلك بإبراز أهم المحطات التاريخية لنشأة الدولة أو الأمة، والتركيز على التضحيات الكبرى التي بذلت لتحقيق الاستقلال المادي والفكري، وهو ما يرفع من مستوى الانتماء والولاء عند الناشئة [3].

ثانيا- تحقيق التربية السياسية: وذلك بربط مختلف القضايا العالمية الحالية بأسبابها التاريخية ومناقشة انعكاساتها على المستوى المحلي للدولة أو الأمة، وبالتالي بناء توجهات إيجابية نحو الخيارات السياسية المتبناة أو تقديم قراءات نقدية لمختلف الخيارات السياسية التي تم التخلي عنها [4].

ينبغي الإشارة بهذا الصدد للاهتمام البالغ الذي يوليه النظام التربوي للكيان الصهيوني لتدريس التاريخ الوطني والديني والذي لا نجده في أي نظام تربوي آخر في العالم، حيث يقر رجال السياسة عندهم أن بقاء كيانهم واستمراريته متعلق بتشرب أبنائهم لتاريخهم، لأن بناء القناعات بالانتماء أقوى من جميع أساليب الإغراء أو التخويف [5].

4.ملمح المتعلم الدارس لمادة التاريخ في نهاية التعليم المتوسط :

يتمكن التلميذ في نهاية التعليم المتوسط من:

- معرفة أساليب حياة إنسان ما قبل التاريخ اعتمادا على مخلفاته الأثرية وعلى وجه الخصوص الإنسان المغربي.
- الكشف عن العوامل المساعدة على انتشار الإسلام ومدى مساهمة سكان بلاد المغرب والجزائريين على الخصوص في تبليغه لأوروبا وأعماق الصحراء الإفريقية.
- تعزيز معلومات التلميذ التاريخية بحقائق ووقائع حول الغزو المغولي والحروب الصليبية، ونهاية الدولتين العباسية والموحدية وما نتج عن ذلك من تغيير في خريطة العالم الإسلامي وفي علاقته بالغرب المسيحي.
- تدعيم معرفة المتعلم حول المقاومة الشعبية المسلحة للإستعمار.
- معرفة السياسة الاستعمارية وأساليبها المختلفة لطمس الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها.
- إدراك العلاقة بين مفاهيم تاريخية محورية كـ" الوحدة والقوة " و" التفكك والأطماع " من خلال تتبع تاريخ المغرب منذ الانقسامات السياسية إلى غاية نشأة الدولة الجزائرية الحديثة.
- إبراز جهود الشعب الجزائري واستماتته لصيانة مقومات شخصيته من الذوبان.
- تعميق معارف المتعلم حول الأساليب الاستعمارية لقمع الثورة التحريرية وما قابلها من صمود شعبي وطني [(6)].
- إدراك العلاقة بين المرجعية التاريخية الثورية (المواثيق) ومسار الجزائر السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي.
- معرفة الانتماءات الحضارية للجزائر من خلال المنظمات الدولية والإقليمية وحضورها الدائم في المحافل الدولية.

- يتفهم المتعلم وضعه في الزمان والمكان أين يعيش ملتمسا مؤشرات وإسهامات الماضي في تشكل الحاضر والتطلع نحو مستقبل أكثر قبولا وتطورا.
- تنمية القدرة على التفكير العلمي المنظم وربط النتائج بالأسباب وتحليلها ونقدها للوصول إلى الحقائق.
- الاستعمال الأوفى للوسائط التربوية بكل أشكالها وتوظيفها كوثائق شاهدة للوصول إلى المعرفة التاريخية وجعلها أساسا في المادة، لا يتم العمل إلا بها [7].

5.منهج الدراسة:

تدخل هذه الدراسة في مجال الدراسات الوصفية التحليلية والتي تهتم بوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها إلى مجموع العوامل المكونة لها، ولما كان المصدر الأساسي والأفضل للبيانات حول توافر أبعاد الهوية الوطنية في منهاج مادة التاريخ هو الكتاب المدرسي (تفاديا لأراء الأساتذة التي قد تتأثر بالعوامل الذاتية أو الإيديولوجية) أصبح من اللازم اعتماد منهج تحليل المحتوى كمنهج مناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

و يعرف منهج تحليل المحتوى بأنه أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة وأنه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للأشكال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالتحليل، يهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين وذلك في ضوء نظام ضمني للفئات لبعض بيانات مناسبة لظروف متعددة خاصة بهذا المضمون" [8].

نعتمد في الدراسة الحالية على التحليل الكمي والتحليل الكيفي للإجابة عن التساؤلات المطروحة.

1.5.**التحليل الكمي**: ويتم فيه تحديد عدد ونسبة الدروس التي تتناول أحد أبعاد الهوية تبعا للعنوان الرئيس أو العناوين الفرعية للدرس.

2.5.**التحليل الكيفي**: ويتم فيه تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في استمارة التحليل على الدروس المحددة في التحليل الكمي، أي التي تكون محتوياتها ذات علاقة مع واحد أو كل أبعاد الهوية.

6. **عينة الدراسة:**

تتمثل في الكتب المدرسية المعتمدة بعد الإصلاح ويتم تعيينها تبعا لعدد سنوات الدراسة، وأصبح عدد الكتب المدرسية محل التحليل سبعة.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن الكتب المدرسية محل التحليل هي الكتب المدرسية المعتمدة للسنة الدراسية 2011 / 2012 والصادرة عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

6.**وصف عينة الدراسة**: يبينها الجدول رقم 01

		العنوان	الحجم	عدد الدورات	عدد الدروس	عدد الصفحات	إخراج الكتاب
مرحلة التعليم المتوسط	السنة الأولى	التاريخ	كبير	03	22	75	استخدام الأوراق الملونة
	السنة الثانية	كتاب التاريخ		03	22	111	
	السنة الثالثة			03	26	165	
	السنة الرابعة			03	12	172	

الجدول 01 : توصيف عام للكتب المدرسية لمنهاج التاريخ في مرحلة التعليم الأساسي.

يلاحظ من الجدول أعلاه وجود تباينات وفروق في حجم الكتب المدرسية وهو ما تعكسه عدد الصفحات لكل كتاب من جهة، ومن جهة ثانية تباين في تنظيم الكتاب وهو ما يعكسه عدد الدروس المحددة لكل سنة، مع الإشارة إلى التساوي في عدد الدورات في كل كتاب وهو 03 دورات.

تحتوي الكتب المدرسية للسنوات الأربعة على مجموعة من الصور والوثائق والخرائط والتي جاءت أحيانا ملونة وأحيانا أخرى بالأبيض والأسود فقط.

7.أداة الدراسة:

تتمثل في استمارة تحليل المحتوى المبينة في الجدول (2):

أبعاد التحليل		بعد شكل التناول		بعد مضمون التناول	
محاور التحليل		صريح	ضمني	مفصل	موجز
محور التوجه الإسلامي	دين				
	نظام				
محور التوجه العربي	لغة				
	عرق				
محور التوجه الأمازيغي	لغة				
	عرق				
محور التوجه الجزائري	مجتمع				
	دولة				

الجدول (02) : أداة تحليل المحتوى المطبقة في الدراسة الحالية

1.7.محاور التحليل: تعكس عناصر الهوية الجزائرية وهي الإسلام والعربية والأمازيغية، بالإضافة إلى البعد القومي كنتاج لتمازج هذه العناصر كانعكاس لكيان الدولة بالمفهوم السياسي الحديث.

1.1.7.**التوجه الإسلامي:** ويعكس عنصر الإسلام، والذي يمثل البعد الأول للهوية الجزائرية، ونتطرق فيه إلى ببعدين هما:

أ.**الدين:** وتعكسه المعارف التي تخص الجوانب الروحية والخلقية والتعبدية...الخ

ب.**النظام:** وتعكسه المعارف التي تخص الجوانب التشريعية والتنفيذية والقضائية...الخ

2.1.7.التوجه العربي: ويعكس عنصر العربية والذي يمثل البعد الثاني للهوية الجزائرية ونتطرق فيه إلى بعدين هما:

أ.**العرق:** وتعكسه المعارف التي تخص العرب كجنس مستقل ومتميز بذاته.

ب.**اللسان:** وتعكسه المعارف التي تخص العربية كلغة للتعبير والتواصل والبحث...الخ.

3.1.7.التوجه الأمازيغي: ويعكس عنصر الأمازيغية، والذي يمثل البعد الثالث للهوية الجزائرية ونتطرق فيه أيضا لبعدين هما:

أ.**العرق:** وتعكسه المعارف التي تخص الأمازيغ كجنس مستقل ومتميز بذاته.

ب.**اللسان:** وتعكسه المعارف التي تخص الأمازيغية كلغة للتعبير والتواصل ...الخ.

4.1.7.التوجه الجزائري: ويعكس عنصر الخصوصية القومية، والذي ينشأ عن انصهار عناصر الهوية سابقة الذكر في فرن الدولة القومية الحديثة، ونتطرق فيه إلى عنصرين:

أ.**المجتمع:** وتعكسه المعارف التي تخص المجتمع الجزائري في الجوانب الثقافية والديمغرافية...الخ.

ب.**الدولة:** وتعكسه المعارف التي تخص أنظمة الدولة السياسية والاقتصادية...الخ

2.7.**أبعاد التحليل:** يتم تحليل محتوى الدروس على أساس شكل ومضمون التناول:

1.2.7.بعد شكل التناول: ونعني به الكم اللفظي الذي تم تناول البعد من خلاله وهو:

أ.**مفصل:** أن يتم التناول في فقرة مستقلة أو أكثر.

ب.موجز: أن يتم التناول في كلمات أو جمل داخل فقرة عامة.

2.2.7. بعد مضمون التناول: ونعني به كيفية التعبير هل هي بشكل صريح أو بشكل ضمني والجدول(03) يبين التحديد الإجرائي لكيفية التعبير الخاصة بكل محور من محاور التحليل.

شكل التناول	التناول الصريح	التناول الضمني
الألفاظ الدالة	ويتمثل في الاستعمال المباشر لألفاظ: الهوية، الشخصية، الذات، وذلك تبعا لأحد محاور التحليل.	ويتمثل في استعمال ألفاظ: انتماء، أصول، شراكة،قيم وذلك تبعا لأحد محاور التحليل.

الجدول (03): يبين الألفاظ الدالة على شكل تناول عناصر الهوية.

3.4.**مسارات التحليل:** يتم تحليل مناهج التاريخ بإتباع المسار التالي:

تحليل الدرس ← منهاج السنة← المنهاج العام.

الشكل 01: مسار عملية تحليل المحتوى في الدراسة الحالية

يسمح مسار التحليل بهذا الشكل عقد مقارنات بين السنوات وبين الأطوار التعليمية بالنسبة لكل مادة دراسية في بعدي أو محاور التحليل.

8.**الشروط السيكومترية لأداة التحليل:**

ككل بحث يتبنى المنهج العلمي للوصول إلى أجوبة عن التساؤلات التي تخص موضوع الدراسة، تم إخضاع أداة الدراسة لشروط القياس النفسي لضمان أعلى درجة ممكنة من المصداقية في نتائج الدراسة.

1.8.**الصدق:** اعتمد الباحث على صدق المحكمين باعتباره أكثر جدوى وتعبيرا عن صدق الأداة أو التحليل. **(9)**

1.1.8.إجراءات التحكيم: تم عرض استمارة التحليل على خمسة من أساتذة التعليم العالي وأربعة من المشرفين التربويين (المفتشين)، غير أنه تم استرجاع فقط أربعة استمارات (03 أساتذة ومشرف واحد).

2.1.8.نتائج التحكيم: قام الباحث حال استرجاع الاستمارات الموزعة بعقد مقابلة للتأكد من الملاحظات المسجلة في ورقة الملاحظات، بالإضافة إلى توجيهات أو مقترحات حول الأداة لم يتم تقييدها، وقد تم تبعا لتوجيهات المحكمين وخاصة أساتذة التعليم العالي القيام بالتعديلات المطلوبة.

2.8.**الثبات:** اعتمد الباحث على أسلوب إعادة التحليل، حيث يلتقي الباحث مع المحللين المساعدين في البداية للاتفاق على أسس وإجراءات التحليل، ثم ينفرد كل محلل للقيام بتحليل الدروس المحددة، ثم يتم عرض النتائج لحساب معامل الثبات [(10)].

1.2.8.إجراءات حساب الثبات:

تمت الاستعانة بثلاثة محللين ، وقد اعتمدت الإجراءات التالية:

- الاتفاق على اختيار درس واحد من كل كتاب مدرسي.
- تحديد الدرس الثالث من الدروس المرتبة حسب ترتيبها بعد التحليل الكمي وهو نفس ترتيب الكتاب المدرسي مع تغير ترقيم الدروس.
- تحديد عدد الفقرات في كل درس، والتي تمثل عدد فئات التحليل الكلية.

تعتمد نتائج التحليل الثاني لكل محلل والذي يجريه أسبوعا بعد التحليل الأول، وذلك لضمان أعلى قدر من المصداقية في التحليل.

تبعا لإجراءات التحليل سابقة الذكر كان عدد الدروس التي تمثل عينة الثبات ثلاثة (04) دروس، وتشمل(23) فقرة والتي تمثل الفئات الكلية للتحليل.

2.2.8.نتائج حساب الثبات: يبينها الجدول (04):

المحللون	الباحث	المحلل الأول	المحلل الثاني	الثبات الكلي
المحلل الأول	0.84	----	------	----
المحلل الثاني	0.75	0.75	-----	------
المحلل الثالث	0.90	0.80	0.95	------
الثبات	----	-----	------	0.83

الجدول (04) : درجة ثبات جدول التحليل بالنسبة لمادة التاريخ.

يتضح من الجدول أن درجة قيمة الثبات مرتفعة حيث بلغت 0.83، وهذا ما يعني قابلية تطبيق أداة الدراسة بمستوى ثقة مرتفع.

9.المعالجة الإحصائية لبيانات التحليل.

اعتمد الباحث في مناقشة نتائج البحث والإجابة على تساؤلاته على الأساليب الإحصائية الوصفية التالية :

1.9.**النسبة المئوية:** أشارت الباحثة ليلى عبد المجيد في دراسة حول الأساليب الإحصائية المستخدمة في أبحاث تحليل المضمون إلى أن نسبة 53.6 % من الباحثين استخدموا أسلوب النسب المئوية. **(11)**

2.9. **مدرج تقديري:** لتفادي عشوائية تفسير النسب المئوية نقترح مدرجا تقديريا خماسيا للحكم على قيمة النسبة المئوية:

0 % ← 20 % توافر ذو قيمة ضعيفة جدا .

21 % ← 40 % توافر ذو قيمة ضعيفة .

41 % ← 60 % توافر ذو قيمة متوسطة .

61 % ← 80 % توافر ذو قيمة مرتفعة.

81 % ⟵ 100 % توافر ذو قيمة مرتفعة جدا.

يستخدم هذا المدرج لتقدير قيمة النسب المئوية في المستويات التالية:

- ✓ نسبة الدروس التي تحتوي على عناصر الهوية إلى العدد الكلي للدروس.
- ✓ نسبة الفقرات التي تحتوي على عناصر الهوية إلى العدد الكلي للفقرات.
- ✓ يتم على أساس قيمة النسبة المئوية ترتيب الأبعاد (التوجهات).

10. نتائج الدراسة:

2.10.عرض نتائج التحليل الخاصة بالمرحلة المتوسطة:

1.2.10.نتائج التحليل الكمي: حسب عنوان الدرس

	عدد الدروس	عدد الفقرات
الدروس المقررة في المنهاج	82	760
الدروس عينة التحليل	71	413
النسبة المئوية	86.58	54.34
التقدير	مرتفع جدا	متوسط

جدول (05): نتائج التحليل الكمي لكتب التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الدروس المبرمجة لمادة التاريخ بلغ 82 درسا والتي احتوت بدورها على 760 فقرة.

بالنسبة لعدد الدروس التي كانت عناوينها ذات علاقة بأحد توجهات الهوية الوطنية فقد بلغ 71 درسا أي بنسبة 86.58 % ، وهو ما يتوافق مع تقدير مرتفع جدا. أما بالنسبة لعدد الفقرات التي تم إخضاعها للتحليل الكيفي فقد بلغ 413 فقرة (الفقرات المكونة ل 71 درسا) أي بنسبة 54.349 % وهو ما يتوافق مع التقدير متوسط.

2.2.10.نتائج التحليل الكيفي:

أبعاد التحليل / محاور التحليل		بعد شكل التناول			بعد مضمون التناول		النسبة المئوية	التقدير	الرتبة
		صريح	ضمني	مج	مفصل	موجز			
محور التوجه الإسلامي	دين	18	60	78	06	72	18.88	ضعيف جدا	2
	نظام	131	15	146	109	37	35.35	ضعيف	
	مج	149	75	224	115	109	54.23	متوسط	
محور التوجه العربي	لغة	09	18	27	03	24	06.53	ضعيف جدا	3
	عرق	109	43	152	74	78	36.80	ضعيف	
	مج	118	61	179	77	102	43.34	متوسط	
محور التوجه الأمازيغي	لغة	08	03	11	02	09	02.66	ضعيف جدا	4
	عرق	32	07	39	34	05	09.44	ضعيف جدا	
	مج	40	10	50	36	14	12.10	ضعيف جدا	
محور التوجه الجزائري	مجتمع	56	09	65	42	23	15.73	ضعيف جدا	1
	دولة	193	49	242	156	86	58.59	متوسط	
	مج	249	58	307	198	109	74.33	مرتفع	
المجموع		556	204	760	426	334	184.01 100	مرتفع جدا	///// /////

جدول (06): نتائج التحليل الكيفي لكتب التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط.

باستقراء معطيات الجدول أعلاه نخلص لما يلي:

1. بالنسبة لترتيب توجهات الهوية فقد أخذت المنحى التالي:

1.1.في المرتبة الأولى يأتي **التوجه الجزائري** مع تقدير توافر هذا البعد في محتويات هذه المادة بدرجة مرتفع (74.33 %) ، ونسجل أن المجال الجزئي (**الدولة**) هو الغالب على هذه المحتويات بتقدير توافر متوسط (58.59 %) مقارنة بالمجال الجزئي (**المجتمع**) والذي لم ينعكس في محتويات التاريخ إلا بنسبة (15.73 %) أي بتقدير ضعيف جدا .

2.1. ثم يليه في المرتبة الثانية **التوجه الإسلامي** مع تقدير توافر هذا البعد في محتويات هذه المادة بدرجة متوسط (54.23%) ، ونسجل أن المجال الجزئي (**النظام**) هو الغالب على هذه المحتويات بتقدير توافر ضعيف (35.35 %) مقارنة بالمجال الجزئي (**الدين**) والذي لم ينعكس في محتويات التاريخ إلا بنسبة (18.88 %) أي بتقدير ضعيف جدا.

3.1. ثم يليه **التوجه العربي** في المرتبة الثالثة مع تقدير توافر هذا البعد في محتويات هذه المادة بدرجة متوسط (43.34%) ، ونسجل أن المجال الجزئي (**العرق**) هو الغالب على هذه المحتويات بتقدير توافر ضعيف (36.80 %) مقارنة بالمجال الجزئي (**اللغة**) والذي لم ينعكس في محتويات التاريخ إلا بنسبة (06.53 %) أي بتقدير ضعيف جدا.

4.1. وفي المرتبة الرابعة والأخيرة يأتي **التوجه الأمازيغي** مع تقدير توافر هذا البعد في محتويات هذه المادة بدرجة ضعيف جدا (12.10%) ، حيث عكس كل من المجال الجزئي (**العرق**) تقدير توافر ضعيف جدا بنسبة (09.44%)، وكذلك المجال الجزئي (**اللغة**) بنسبة (02.66%) .

2. بالنسبة لبعد شكل التناول فنسجل ما يلي:

1.2. بالنسبة **للتوجه الجزائري** كان التناول الصريح هو الغالب في كل من المجالين الجزئيين (**المجتمع والدولة** على التوالي).

2.2. بالنسبة **للتوجهين الإسلامي والعربي** كان التناول الصريح هو الغالب، خاصة في المجالين الجزئيين (**النظام والعرق** على الترتيب)، وذلك مقارنة بالمجالين الجزئيين (**الدين واللغة**) حيث نلاحظ غلبة التناول الضمني على التناول الصريح.

3.2. بالنسبة **للتوجه الأمازيغي**: نسجل غلبة التناول الصريح على التناول الضمني خاصة في المجال الجزئي (**العرق**). مع تسجيل تقارب في المجال الجزئي (**اللغة**).

3. بالنسبة لبعد مضمون التناول فنسجل أن:

1.3. بالنسبة **للتوجه الجزائري** كان التناول المفصل هو الغالب، وفي كل من المجالين الجزئيين (**الدولة والمجتمع** على الترتيب)

2.3. بالنسبة للتوجهين (**الإسلامي والأمازيغي**) : نسجل تقاربا بين التناول المفصل و التناول الموجز، حيث غلب التناول المفصل على المجالين الجزئيين (**النظام والعرق** على الترتيب)، في حين كان التناول الموجز هو المتفوق في المجالين الجزئيين (**الدين واللغة** على الترتيب).

3.3. بالنسبة التوجه **العربي**: غلب عليه التناول الموجز، وبخاصة في المجال الجزئي (**اللغة**)، في حين كان هناك تقارب كبير بين التناول الضمني و التناول المفصل في المجال الجزئي(**العرق**).

4. بالنسبة لتوافر توجهات الهوية ككل في محتويات دروس التاريخ لمرحلة التعليم الابتدائي فإن النسبة (184.01 %) تدل على أن محتوى الدروس محل التحليل تتمتع بمستوى مرتفع جدا كتقدير لتوافر توجهات الهوية أي (760/ 413)، بينما تعكس النسبة المئوية (100 %) نسبة الأفكار التي تخص أبعاد الهوية إلى العدد الكلي للفقرات المكونة للدروس أي (760/ 760) وهو ما يعني توافرا مرتفعا

جدا لتوجهات الهوية العامة في دروس التاريخ لمرحلة التعليم الابتدائي، أي أن كل فقرة من فقرات الدروس تحتوي على فكرة تتعلق بأحد توجهات الهوية الوطنية.

11. الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

1.11. بالنسبة لتوافر عناصر الهوية في محتويات كتب التاريخ:

يتضح من الجدولين (6) أن توافر عناصر الهوية الوطنية ككل هو توافر مرتفع جدا، حيث أن 100% من الفقرات احتوت على فكرة حول أحد عناصر الهوية الوطنية. أما بالنسبة لتوافر العناصر فقد سيطر البعد الجزائري على المحتويات وذلك بتقدير توافر مرتفع، في حين انعكست باقي الأبعاد بدرجة متوسطة وضعيفة .

2.11. بالنسبة لترتيب توافر عناصر الهوية:

يتضح من الجداول (6) أن عناصر الهوية وتبعا لتوافرها في محتويات الكتاب المدرسي قد اتخذت الترتيب التالي:

1- التوجه الجزائري.
2- التوجه الإسلامي.
3- التوجه العربي.
4- التوجه الأمازيغي.

الملاحظ على هذا الترتيب أنه يماثل ترتيب هذه العناصر تبعا لورودها في المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية (خصوصا الدستور)، كما يؤكد تركيز المشرع على تفادي التركيز على البعد اللغوي باعتباره قد يشكل امتدادا للبعد العرقي، وهو ما قد يثير اضطرابات تمس الوحدة العامة للمجتمع الجزائري.

❖ هوامش البحث:

(1) سيد أحمد الناصري: **فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه**، دار النهضة العربية، القاهرة 1982. ص28

(2) محمد عبد العزيز الغرباوي: **نظريات التعليم والتعلم**، مكتبة المجتمع العربي، عمان الأردن 2006، ص27.

(3) فاطمة إبراهيم حميدة: **الأهداف التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية**، دار النهضة العربية، القاهرة 1987، ص 84.

(4) سيد يس: **الوعي التاريخي والثورة الكونية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1995، ص 32.

(5) خليل السواحري ، سمير سمعان: **التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004 ، ص 34 .

(6) وزارة التربية الوطنية، **مناهج السنة الرابعة متوسط**، 2005، ص29.

(7) المرجع السابق، ص30.

(8) رشدي أحمد طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، دار الفكر العربي، مصر، 2004. ص 215.

(9) المرجع السابق، ص225.

(10) المرجع السابق، ص372 .

(11) المرجع السابق، ص 402.